التماسك النصي في نص ملحمة جلجامش المترجم

(ترجمة طه باقر إنموذجا)

الأستاذ المساعد الدكتورة زينب علي عبد الحسين المعموري

الاختصاص / دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها

الجامعة المستنصرية / كلية القانون

Dr.zainab.a@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان مظاهر التماسك النصي في نص ملحمة جلجامش المترجم، وقد ركز البحث على الآليات التي يستقيم بها نص الملحمة ويترابط، معتمدا على المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النص مفهوم التماسك النصي، الذي احتل موقعاً مهماً وبارزاً في الأبحاث اللسانية الحديثة، والمؤشر الوحيد على استقامة النص وتماسكه، من خلال جملة من الأدوات والوسائل النصية كالاتساق والانسجام، وهذا ما يؤكد على ثراء نص الملحمة المترجم جمالاً وتذوقاً.

الكلمات المفتاحية:(التماسك النصي ، ملحمة كلكامش ، طه باقر).

Textual cohesion in the translated text of the Epic of Gilgamesh (Translated by Taha Baqir as an example)

Dr. Zainab Ali Abdulhussein Al-Ma'moori

Ph.D. ofPhilosophy in Arabic Language and Arts

Accurate Specialization: Modern Criticism

Al-Mustansiriyah University, College of Law

Dr.zainab.a@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

This research aims to clarify the manifestations of textual coherence in the translated text of the Gilgamesh epic, and the research focused on the mechanisms by which the text of the epic is straightened and interconnected, depending on the descriptive-analytical approach. Modern linguistic research, and the only indication of the integrity and cohesion

of the text, is through a set of textual tools and means such as consistency and harmony, and this confirms the richness of the translated epic text in beauty and taste.
Keywords: (textual cohesion, the Epic of Gilgamesh, Taha Baqir).

المقدمة:

تشكل اللغة بكل أبعادها وحيثياتها أنظمة من الرموز والأصوات، تأسست وتبلورت على تجارب الإنسان ومراحل نموه، فضلا عن أنها ظاهرة اجتماعية متماسكة بتماسك المجتمع، ووسيلة من أهم وسائل الاتصال والتواصل بين البشر، تؤدي وظائف تبليغية معينة، مما أدى بمنظري الأدب إلى الاهتمام الكبير والفعال بها، من خلال اكتشاف علاقاتها النصية، بحيث ارتبطت ارتباطا وثيقا بلسانيات النص، الذي يعد فرعا من فروع علم اللغة الذي ينصب على دراسة النصوص، لأنّ هذا الفرع من اللسانيات يتجاوز حدود الربط بين أجزاء الجملة الواحدة وينظر إلى النص بمثابة هيكلية واحدة ذات تناسق واحد لتتكون من خلال هذا الأمر رؤية شاملة وعامة لإنتاج النص المبدع، فينطلق من الرؤية الكلية للنص من دون العناية بأجزائه. من هذا المنطلق، يتم تحديد المعنى عبر النص الكلّي الذي يتألّف من أجزائه. يدلّ هذا الأمر على أنّ النص يكسب معناه عبر ترابط الجمل والعبارات مع وجود الصلة بين الجملة السابقة واللاحقة كي يصبح عند المتلقي نصاً كلّيًا.

ومن أهم المفاهيم التي عنيت بها الدراسات اللسانية مفهوم التماسك النصي بشقيه الاتساق والانسجام، وهذا ما سيحاول هذا البحث تطبيقه على نص ملحمة جلجامش المترجم.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من موضوعها الذي يعالج وسائل التماسك النصي التي لها دور هام في ترابط النص وتماسكه، أما عن الملحمة فقد تُرجمت ملحمة جلجامش إلى العديد من لغات العالم، وقد بقيت حية منذ أن كان جلجامش ملكا على أوراك سنة ٢٧٠٠ ق م إلى هذه الساعة، وكان للملحمة الصدى الواسع في الأرض التي خرجت منها، وقد ترجمت ترجمات عديدة، وكان لكل ترجمة من هذه الترجمات ميزة وأفضلية على غيرها، ولكن بالنسبة لي أفضلهم ترجمة طه باقر –محل الدراسة– هذا بالإضافة إلى ما كتب عن الملحمة من دراسات وتحليلات عديدة. والملحمة تحتوي على الكثير من ظواهر التماسك النصي التي بحاجة إلى دراسة متخصصة، لما فيها من عمق لغوي واتساع فضاء، وقد حاولنا توضيح بعضها، والتوقف عند بعضها الآخر بما أملاه علينا فهمنا للنص.

مشكلة الدراسة:

كُتبت العديد من الدراسات عن ملحمة كلكامش الخالدة، وتوجد العديد من المعالجات الإبداعية المتعلقة بها، تتحدث معظمها عن الجوانب الأدبية للملحمة، وليس هناك دراسة لغوية تسعى لدراسة النص، لذلك كانت هذه الدراسة ضرورية لتوضيح ظواهر التماسك النصي في النص المترجم للملحمة.

تساؤلات الدراسة:

- ما المقصود بالتماسك النصي؟ وما آلياته؟
- إلى أي مدى اتسمت ملحمة جلجامش المترجمة بالتماسك النصي؟
- ما أهم مظاهر التماسك النصي في الملحمة؟

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي في دراسة النص المترجم للملحمة، حيث يقوم بتحليل دلالات الألفاظ والتراكيب واكتشاف ظواهر التماسك بها من منظور لساني، مع الاعتماد على بعض أدوات المنهج الوصفي معتمداً على المصادر الألسنية التي كانت ضرورة لإنجاز الدراسة.

المبحث الأول

الإطار النظري

أولاً: التعريفات.

أ- التعريف بالملحمة:

إن ملحمة جلجامش، والتي يصح أن نسميها بأوديسة العراق القديم، يضعها الباحثون ومؤرخو الأدب المحدثون بين شوامخ الأدب العالمي، وهي تعد أقدم نوع من أدب الملاحم البطولي في تاريخ الحضارات، كما أنها أطول وأكمل ملحمة عرفتها حضارات الشرق الأدنى، وليس ما يقرن بها أو يضاهيها من آداب الحضارات القديمة قبل اليونان، ومع أن هذه الملحمة قد دونت قبل ٤٠٠٠عام، وترجع حقبة حوادثها إلى أزمان أخرى أبعد، فإنها، مثل الآداب العالمية الشهيرة، ما تزال خالدة وذات جاذبية إنسانية عامة في جميع الأزمان والأمكنة، لأن القضايا التي

عالجتها لاتزال تشغل بال الإنسان وتفكيره وتؤثر في حياته العاطفية والفكرية مما جعل مواقفها وحوادثها مثيرة تأسر القلوب. **(باقر، ٢٠٠٦م، صـ١٠/١١)**

وملحمة "جلجامش" هي قصة شعرية تقوم على البطولة والشجاعة وتحدي الخوارق؛ حيث كان للآلهة القديمة دورا مهما في سير أحداثها. لذا تعد أحسن نموذج أدبي في مسيرة الإبداع العراقي القديم. وقد ورد اسم "جلجامش" أو "كلكامش" -كما ترجمها باقر- في قائمة الملوك السومرية، فهو خامس ملك في سلالة أوروك الأولى، وحدد زمن حكمه بزمن حكم أكا ملك كيش.

وتتحدث ملحمة "جلجامش" عن قصة بحثه عن الحياة الأبدية،؛ حيث يتجسد فيها الصراع في تعارض واضح للقوى غير المتكافئة، بين فريق"جلجامش" وصديقه انكيدو من جهة، وبين قوى خارقة للآلهة والمخلوقات المتوحشة المخيفة من جهةٍ أخرى، حتى تصل إلى مكان الخلود الذي يبحث عنه البطل "جلجامش".

وقد اكتُشفت الملحمة بالصدفة في موقع أثري عام ١٨٥٣ ميلادي، وبعد البحث؛ تبين أن هذا الموقع هو المكتبة الشخصية للملك الآشوري آشوربانيبال. وقد كُتبت ملحمة جلجامش بخط مسماري، وهي مكونة من ١١ لوحاً طينياً مكتوبة باللغة الأكادية، وفي نهايتها توقيع لشخص يُدعى شين ئيقي ئونيني، حيث يُعتقد أنه كاتب هذه الملحمة. يُحتفظ بهذه الألواح الطينية في المتحف البريطاني.

وتُعد ملحمة جلجامش من أهم الأعمال الإبداعية الأسطورية الشعرية الخاصة ببلاد الرافدين، كُتبت في العهد السومري بين عامي ٢٧٥٠ – ٢٣٥٠ قبل الميلاد، وتتحدث الملحمة عن الملك الذي كان يعيش في أوروك، وهي مدينة تقع في وادي الرافدين على ضفة نهر الفرات الشرقية، هناك العديد من الحكايات البطولية والأسطورية التي تتحدث عن شخصيته وأعماله الخارقة، وبحثه الدائم عن سر الحياة الذي يتعلق بالخلود، فتبقى ملحمة جلجامش أسطورة خالدة تتحدث عن موضوع مهم وأساسي وهو الموت وحتميته، حتى بالنسبة للبطل نفسه، الكائن الهجين البطل، فثلثاه آلهة خالدة وثلثه الآخر بشري.

وفي بداية الملحمة يوصف بطلنا على أنه من الملوك الفاسدين، فكان شعبه يعاني بسبب تصرفاته في الحكم، ولم يكن يجرؤ أحد على الوقوف في وجه. فعند لجوء الشعب للآلهة لتخليصهم منه، أوجدت له عدواً يساويه بالقوة وهو أنكيدو، تتطور الأحداث في الملحمة ويصبح جلجامش وأنكيدو صديقين مقربين.

وملحمة جلجامش ترسخ فكرة الإصرار والتصميم للحصول على الحرية والانطلاق نحو الفضاء الرحب، متخطية الصعاب والمعيقات ومتجاوزة التحديات؛ حيث أن إرادة جلجامش الإنسان تتفوق على حواجز الآلهة الوثنية، وتتخطاها وتحقق الانتصارات بشكل متواصل، وتم تجاوزها وتخطيها تباعا إلى أن وصل جلجامش لهدفه، وهو الخلود.

ومما لا شك فيه أن الاستمرارية التي فرضتها الملحمة على مر العصور، كانت نتيجة تناولها وطرحها للهموم والأفكار التي تؤرق الإنسان، مثل الخلاص من القدر المحتوم، والموت والفناء لاحتوائها على المغامرة والكائنات الأسطورية، لقد استمرت الملحمة حية ومتداولة وهي مكتوبة بين شعوب المنطقة أكثر من ٢١٠٠عام، وهذا ثبت تاريخيا حيث اكتشف في مكتبة اشور بانيبال ألواح الملحمة، وأعوام حكم اشور بانيبال تنتهي عام ٦٢٦ ق م الميلاد، كما وجد علماء الآثار أجزاءً منها في إيران والأناضول وسوريا وفلسطين فضلا عن العراق، وهذا ويؤكد الانتشار الواسع للملحمة، والزمن المديد الذي بقيت حية فيه بين سكان المنطقة، كما أن احتواء الملحمة على قصة الطوفان جاء ليضيف بعداً آخر لها، يدل بالتأكيد على وجود الرسل والرسالات السماوية، التي تميز منطقتنا عن غيرها، وإذا رجعنا إلى التاريخ نجد جلجامش شخصية حقيقية حكم أورك فعلا، وهو الملك الخامس الذي حكم المدينة، وينسب نفسه إلى تموزي الحاكم السابق للمدينة. **(الحواري، ٢٠١٤م)**

ب- تعريف ظاهرة التماسك النصي.

في إطار الدراسات اللغوية الحديثة، يعد علم اللغة النصي تطورًا منهجيًا ملحوظًا في الدراسات اللسانية التي تعني بالكشف عن مقاصد الخطاب التداولية ونوايا المتحدثين ودراسة السياقات المتضاربة التي من ضمنها الإنتاج الأدبي والفني. لذلك يمكن القول أن موضوع الانسجام والتماسك هو أحد المحاور اللغوية الجديدة التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتماسك الخطاب وتحليله، مما يضفي عليه صفة نصية. ولا شك أن النص يتكون من وحدات لغوية متداخلة توجد بينها علاقات تماسك وتنسيق.

وقد أخذت مفردة التماسك حيزاً كبيراً في القواميس والمعاجم والذي نجده خلال هذه القواميس أنّ مادة (مسك) تحمل معنى الحبس، حيث يقول ابن منظور: «مسك بالشيء أو أمسك به تمسك وتماسك واستمسك، ومسك كله احتبس (ابن منظور، ١٩٧٨م)، و يتضح أن مادة المسك عند اللغويين تدل على معنى الاحتباس والشد والربط. ويقصد بالتماسك النصي من منظور المصطلح "تلك الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستقرارية في ظاهرة النص" (بوجراند، ١٩٨٨م، صـ١٠٣)، من هذا المنطلق تظهر أهمية علم لغة النص حيث يفصح عن أوجه الترابط والاتصال

بين وحدات النص بمستوياتها المختلفة كالترابط النحوي، الإشاري، الدلالي، وغيرها مما يجعل النص مترابطاً متماسكاً، فتبرز أهمية التماسك في "أن الكلام لا يكون مفيداً إذا كان مجتمعاً بعضه مع البعض الآخر دون ترابط". (حماسة، ١٩٩٦م، صـ٧٤)

لذلك فالتماسك النصي هو أحد المصطلحات التي اهتم بها دارسو اللغويات في علم لغة النص، حيث إنه جانبٍ مهم، ومظهرٍ من مظاهر النص الذي ركز عليه رواد علم اللغة النصي، لأن هذا الفرع من علم اللغة يتجاوز حدود ربط أجزاء الجملة الواحدة إلى النظر للنص على أنه هيكل واحد متماسك.

ومن خلال هذا الأمر، يمكن تشكيل رؤية شاملة وعامة لإنتاج النص الإبداعي، بدءًا من الرؤية الشاملة للنص. من دون الاهتمام بأجزائه. يهتم اللغويون بالجمل بوصفها أكبر وحدة لغوية فضلا عن المكونات اللغوية الأخرى في تفسير الجمل، يناقشون الأسس الدلالية والمنطقية فضلا عن القواعد النحوية والنحوية. من وجهة النظر هذه يتعاملون مع تعريف المعنى من خلال النص الكامل الذي يتكون من أجزائه. حيث يشير هذا إلى أن النص يكتسب معناه من خلال الترابط بين الجمل والعبارات مع وجود ارتباط بين الجمل السابقة واللاحقة.

والتماسك مصطلح مترجم عن الكلمة الإنجليزية Cohesion ، وقد وقع في ترجمته بعض من الاختلاف كالعادة في عملية انتقال المصطلحات العلمية مُترجمَةً إلى العربية ؛ فيترجمه محمد خطابي إلى الاتساق. (خطابي، ١٩٩١م، صـ٥)

وهو يعني " ترابط الجمل في النص مع بعضها بعضاً بوسائل لغوية معينة (شحدة وآخرون، ٢٠٠٠م، صـ٢٠١). وهذا الترابط يهتم بالروابط التي تجري في سطح النص أكثر من اهتمامه بالمشكل الدلالي أو المعنوي للنص، وإذا كان هناك اهتمام بالدلالة وروابطها فيأتي عارضاً، وانطلاقاً من الشكل إلى الدلالة؛ إذ إن كل الروابط التي تربط ظاهر النص تحتوي ضرورةً على قدر من الدلالة تم الربط وفقاً لها.

ويعرفه "هاليداي" بأنه "نسيج من الكلمات يترابط بعضه ببعض كالخيوط التي تجمع عناصر الشيء المتباعدة في كيان كلي متماسك"، بمعنى أن النص هو: كتلة من الألفاظ والكلمات يجمع أجزاءه كالخيوط المتناثرة لتجعل منه وحدة لغوية متماسكة ومتكاملة، وبعبارة أخرى فالنص مجرد نظام لغوي منتج لجملة من الكلمات والأقوال التواصلية بأشكال متنوعة، وعليه يمكن تحقيق تماسك أي نص انطلاقاً من مباديء الاتساق والانسجام. (خليل، ٢٠٠٧م، صـ٢١٧/٢١٨)

❖ **ثانيا: آليات التماسك النصي.**

١- الاتساق:

يعد الاتساق الآلية الأولى من آليات التماسك النصي، حيث يربط ويجمع أجزاء النص بعضها ببعض، فيجعله وحدة متكاملة للإفهام والتبليغ، كونه يهتم بظاهر النص وشكله من دون باطنه، لهذا حظى هذا المصطلح باهتمامًا كبيرًا وفعالًا من طرف علماء اللغة في تحديد تعريفه وعناصره، واستقروا على التعريفات الآتية:

تعريفه: لغة: جاء في معجم لسان العرب لابن منظور، مادة (و،س،ق): "اتسقت الإبل واستوسقت.....، والطريق يتسق، أي ينظم". (ابن منظور، لسان العرب، ١٩٧٨م، صـ٤٨٣٦). وقد ورد مصطلح الاتساق في قوله عز وجل: "فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (١٦) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٧) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (١٨)". (سورة الانشقاق، الآيات: ١٨_١٧_١٦).

واصطلاحًا يعرف بأنه ذلك "التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزءٍ من خطاب أو خطاب برمته". (محمد خطابي، ١٩٩١م، صـ٥)

والتعريفان السابقان يؤكدان أن العلاقة بين التعريفان اللغوي والاصطلاحي هي علاقة تأثير وتأثر (تكاملية)؛ فالاتساق لغةً هو" الانتظام والاكتمال والارتباط بين أفكار النص وجزئياته من أجل أداء وظيفة معينة. أما اصطلاحاً فهو "الجمع بين الكلمات والجمل المتناثرة في قالب لغوي واحد منسق ومنظم."

عناصره: يعد الاتساق من أهم مظاهر التماسك النصي، من حيث مساهمته الفعالة في بناء النص وتشكيله وفق قسمين مهمين هما: الاتساق النحوي والاتساق المعجمي.

- **أولاً: <u>الاتساق النحوي:</u>** هو القسم الأول من أقسام الاتساق النصي، بوصفه مجموعة من العناصر النحوية الظاهرة في شكل النص، والتي تتمثل بدورها في أربعة عناصر هي: الإحالة والاستبدال والحذف والوصل.

١- الإحالة:

تعد الإحالة العنصر الأول من عناصر الاتساق النحوي، وقد عرفها كلا من (هاليداي ورقية حسن) على "أنها وجود عنصر مفترض ينبغي أن يستجاب له، وكذا وجوب التعرف على الشيء المحال إليه في مكان ما". وبوصفها مفهوما عاما "يمكن أن تكون عناصر الإحالة مقامية أو نصية، وإذا كانت نصية فإنها يمكن أن تحيل إلى السابق أو إلى اللاحق".(Halliday.M.A.K and R Hasan, 1976.p33).

والإحالة تنقسم إلى نوعين رئيسيين هما: الإحالة المقامية والإحالة النصية وتتفرع الثانية إلى إحالة قبلية، وإحالة بعدية. وحسب الباحثين (هاليداي ورقية حسن) أن وسائل الإحالة تتمثل في " الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة". (محمد خطابي، ١٩٩١م، صـ ١٧).

ونستنتج من التعريفات السابقة أن الإحالة هي كلام لاحق للكلام السابق أو العكس، وذلك من خلال استعمال الألفاظ أو العناصر التي تشير للألفاظ السابقة أو اللاحقة سواء أكانت بلفظة أو بضمير أو باسم إشارة، يستعملها المتكلم في نصه اجتنابا للتكرار، وبذلك يفهم الكلام مباشرة بواسطة التأويل.

٢- **الحذف:** هو العنصر الثاني من عناصر الاتساق النحوي، وهو العنصر الذي يعمل على التقليل من الكلام والايجاز فيه، ويمكن أن يتم هذا الحذف على مستوى الاسم أو الفعل أو الحرف أو الجملة. فقد وردت تعريفات متعددة لهذا المصطلح أهمها تعريف (ابن جني) في كتابه (الخصائص) حيث يقول: " قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب ومعرفته". (ابن جني، ٢٠٠٢م، صـ٣٦٠). والمقصود أن العرب ما وظفت هذا العنصر في نصوصها إلا وكانت لها غاية ومقصدا، كونهم تأثروا تأثرا بالغا بالقرآن الكريم وبلاغته الفصيحة . وقد قسم الباحثان (هاليداي و رقية حسن) الحذف إلى ثلاثة أنواع: اسمي، فعلي، قولي (محمد خطابي،١٩٩١، صـ ٢٢).

٣- **الاستبدال:** الاستبدال هو العنصر الثالث من عناصر الاتساق النحوي، وهو أحد صور التماسك النصي، الذي تتم فيه استبدال أو تغيير كلمة بكلمة أخرى سواء كانت اسما أو فعلا أو قولا يؤدي نفس الغرض من دون أن يختل المعنى، تفاديا للتكرار وتأكيدا للمعنى وتقويته.

وهذا ما أكده الباحثان (هاليداي ورقية حسن) في تعريفهما بأنه "عملية تتم داخل النص، يتم فيه تعويض عنصر بعنصر آخر في النص، وقد قسم الباحثان الاستبدال كالحذف تماماً إلى ثلاثة أنواع: اسمي، فعلي، قولي". (Halliday.M.A.K and R Hasan, 1976. p٨٨).

٤- **الوصل:** الوصل هو العنصر الرابع من عناصر الاتساق النحوي، وظيفته الأساسية هي ربط الكلمات أو العبارات داخل النص، وذلك عن طريق أدوات الربط والعطف نحو: (و، ثم، أو، ف، بل...إلخ). وهذا ما يؤكد على أهميته ودوره في تماسك النص وجعله أكثر انتظاما وجمالا.

ويرى (روبرت ديبوجراند) أن "الربط يشير إلى العلاقات التي بين المساحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات". (ديبوجراند، ١٩٩٨، صـ ٣٤٦). وقد قسم الباحثان (هاليداي و رقية حسن) الوصل إلى "إضافي وعكسي و سببي و زمني". (محمد خطابي، 1991، صـ٢٣).

- **ثانياً: الاتساق المعجمي:** هو القسم الثاني من أقسام التماسك النصي، يعمل على تأكيد المعنى وتقويته انطلاقا من العناصر المعجمية الظاهرة في قالب النص، وهذا ما أكده (عزة شبل) بقولها: هو "ذلك الربط الإحالي الذي يقوم على مستوى المعجم، فيعمل على استمرارية المعنى ."(شبل، ٢٠٠٧م، صـ ١٠٥). وهذا يعنى أنه يجب أن يكون النص عباراته وكلماته مترابطة ترابطا محكما، ومتماسكة تماسكا معجميا؛ لضمان استمرارية معناه. وينقسم الاتساق المعجمي في نظر(هالداي ورقية حسن) إلى نوعين: التكرار والتضام. (محمد خطابي،١٩٩١م،صـ٢٤)

١- **التكرار**: يعد التكرار العنصر الأول من عناصر الاتساق المعجمي، منه إعادة كلمة أو جملة، سواء كان هذا التكرار جزئيا أو تاما لتحقيق التماسك والترابط بين أجزاء النص. أي هو "إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاماً" (محمد خطابي،١٩٩١م،صـ٢٤).

٢- **التضام:** هو العنصر الثان من عناصر الاتساق المعجمي، يتم فيه ربط عنصرين متضادين في المعنى لبناء نص متكامل. وقد عرفه محمد خطابي بأنه "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك" (محمد خطابي،١٩٩١م،صـ٢٥)، كما عرفه يوسف أبو العدوس بأنه "علاقة لفظية بها ترتبط كلمات معينة ببعض" (أبو العدوس، ١٩٨٧م، صـ٢٣٧). فبارتباط كلمات معينة موزعة على جمل مختلفة، تحدث علاقات معجمية تسهم في اتساق النص.

٢- الانسجام:

الانسجام هو الجانب الثاني من التماسك النصي. يهتم بالجزء الأعمق من النص ودلالته العميقة الخفية من دون شكله الظاهري. وإذا كان الاتساق معنيًا بالشكل الخارجي للنص، فإن الانسجام يتعلق بباطن النص، حيث أن كلاهما وجهان لعملة واحدة تساهم في تكوين وتماسك النص من خلال جوانبه الظاهرة والباطنية. لهذا، كان هناك العديد من التعريفات والآراء حول تعريف مفهوم الانسجام وعناصره.

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور أن مادة (س ج م) تعني: العين الدمع، والسحابة الماء تسجمه سجما وسجوما وسجمانا: وهو قطران الدمع وسيلانه قليلا أو "كثيرا، وكذلك الساجم من المطر". (ابن منظور، ٢٠٠٥،، صـ١٣١).

بناء على هذا التعريف فمادة (سجم) تدل على الانصباب والسيلان باعتدال وانتظام. أما اصطلاحا: إن الانسجام هو نظرة شاملة توضع في حسبان النص في بنيته الدلالية والشكلية، فهو يدل على العلاقة بين التصور الدلالي والمعرفي، ومن هنا يعد الانسجام أحد المصطلحات التي عرفت تباين بين الدارسين، فمثلا 'محمد خطابي'، نجده اختار مصطلح الانسجام، أما "تمام حسن" ترجمه بالالتحام.

ومن هذا التباين نستطيع القول أن الانسجام أو الحبك اكتسب أهمية خاصة ومعتبرة في علم اللغة النصي. و كذالك يعد من العناصر الأساسية التي أشار إليها " فان ديك" في دراسته للعلاقة بين النص والسياق أي أنه يختص بالاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بينهما أي أنه يقوم على مستوى التصورات والمفاهيم التي تشكل عالم النص (الغموش، ٢٠٠٨م، صـ٢٠).

يعرف " كريستال" الانسجام بأنه "خاصية تناغم المفاهيم والعلاقات في النص، بحيث تستطيع تصور أبنية دلالية مقبولة فيما يتعلق بالمعنى الضمني للنص"(الداودي، ٢٠١٠م، صـ٦٦). ويتضح من مفهوم "كريستال" للانسجام أن هذا الأخير يهتم بالمعنى الباطني للنص وذلك يكون عن طريق فهم المتلقي للنص وتأويله له، فالانسجام يعتمد على المستوى الدلالي للنص. بمعنى أنه يعمل على تكوين النص وتأويله من طرف المستمع أو القارئ فقط من دون المتكلم.

وفيما يأتي الشكل رقم (١) يوضح آليات التماسك النصي:

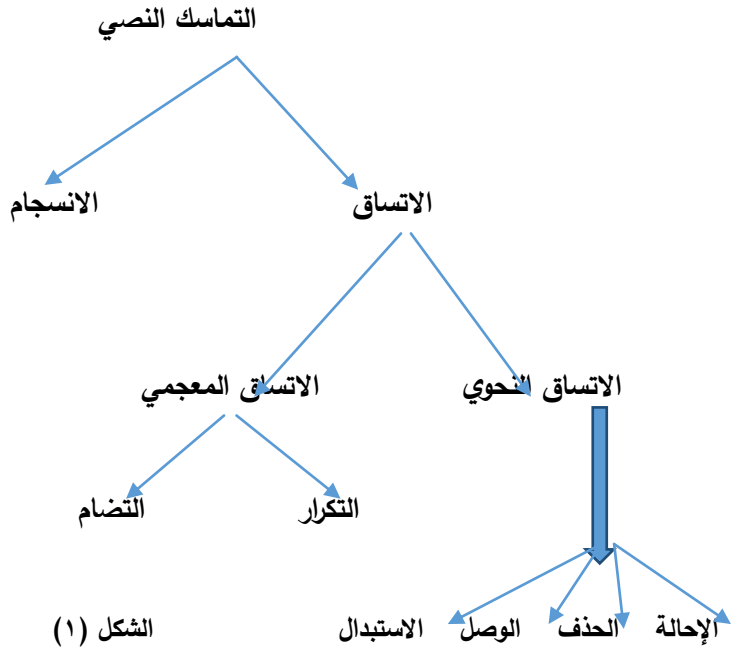

الشكل (١)

المبحث الثاني

ظاهرة التماسك النصي في نص الملحمة المترجم

آليات التماسك النصي في نص ملحمة كلكامش المترجمة:

أولًا: الاتساق النحوي:

١_الإحالة: جاءت الإحالة في مواضع كثيرة في الملحمة، فعملت على نجاح العملية التواصلية مع القاريء، كما شكلت مصدرا من مصادر الجذب، خاصة في بداية الملحمة، حيث كانت الإحالة البعدية عن طريق الضمير المنفصل الغائب هو:

هو الذي رأى كل شيء فغنى بذكره يا بلادي

وهو الذي خبر جميع الأشياء وأفاد من عبرها

وهو الحكيم العارف بكل شيء (باقر، طه ،٢٠٠٦، ص٥١)

عبر إمعان النظر في هذه الأسطر يتبين لنا أن الإحالة تعمل لتحقيق الربط بين البنى النصية وتكوين الانسجام الدلالي بين البنى المضمونية. مع وجود التشويق من خلال عدم البوح باسم من يعود عليه الضمير، فيسيطر الغموض على التعبير ويخلق ضرباً من التفاعل بين المترجم والنص من جانب، وبين النص والمتلقّي من جانب آخر، فالضمير الغائب يحيل على عنصر سابق غير مذكور في النص وهذا ما يجعل النص أكثر التحامًا وتماسكًا. أما الإحالة القبلية فجاء بها المترجم في مواضع شتى، عن طريق الضمائر المتصلة والمستترة، كما جاء في الفصل الثاني للملحمة:

لقد أبصر الأسرار وعرف الخفايا المكتومة

وجاء بأنباء الأيام مما قبل الطوفان

لقد أوغل في الأسفار البعيدة حتى حل به الضنى والتعب

فنقش في نصب من الحجر كل ما عناه وما خبره.(باقر: الملحمة، صـ٥١)

نلاحظ أن توظيف الضمير المستتر، والضمير المتصل يربط اللغة بسياق النص بجمع شتاته وضم أجزائه، فكثرة ضمير المخاطب تدل على افتقار النص إلى الاتساق والتماسك، لأنّ هذا الضمير يحال دوماً إلى خارج خارطة

النص حيث يشكل حواراً بين النص والمتلقّي. فعلى المتلقّي أن يتناول فهم عناصر تحيل على المسميات داخل النص وخارجه لإقامة الربط بينها ليتجاوز بذلك المعنى السطحي عثوراً على المعنى العميق. فتتشكل تمظهرات الإحالة ضمن نسيج الملحمة.

٢_الحذف: ورد هذا العنصر في مواضع كثيرة في الملحمة، حيث تتضمن عدد من مواضيع الحذف بمختلف أنواعه، سواء أكان اسمياً أو فعلياً أو جملياً. بذلك يتم حسن السبك للتأثير في نفسية المتلقّي لكي يستخدم آلياته القرائية لإفراغ هذه الفجوة عبر استحضار القوى الذهنية للربط بين مكونات الملحمة وعناصرها الفنية.

مثل أمام جلجامش وخاطبه قائلاً:

هناك رجل عجيب انحدر من المرتفعات

إنه أقوى من في البلاد، وذو بأسٍ شديدٍ

وهو في شدة بأسه مثل عزم "آنو"

إنه يجوب السهول، ويأكل العشب

ويرعى الكلأ مع حيوان البر، ويسقى معها عند مورد الماء

لقد ذعرت منه فلم أقو على الاقتراب منه

لقد ملأ الآبار التي حفرتها

ومزق شباكي التي نصبت (باقر: الملحمة، صـ٤٠/٤١.)

.....

قالت ننسون المتبحرة في كل معرفة

إن الفأس التي رأيت معناها رجل

وأما إنك انحنيت عليه كما تنحني على إمرأة

والذي جعلته أنا نفسي نظيراً لك

فتعبيره أنه صاحب قوي يعين الصديق عند الضيق

إنه لأقوى من في البرية وعزمه مثل عزم آنو (باقر: الملحمة، صـ٤٥/٤٦.)

في الأبيات السابقة من الملحمة ساهمت ظاهرت الحذف بشكل كبير في اتساق الأبيات بعضها مع بعض، فجاء الحذف لجملة من الأفعال والأسماء والجمل، وسنبدأ بالنوع الأول من الحذف، وهو :

- **حذف الاسم:** ويقصد به أن يكون المحذوف عنصراً اسميًا، وإذا تمعنا النظر في الأبيات السابقة، وجدنا المذكور الأول "رجل" دل على كل المحذوفات من الأسماء بعده، الشيء الذي أحدث التماسك والترابط بين الجمل، وأصبح ما على القارئ سوى ملء الفراغات وتعويضها بالمحذوفات المناسبة، والتقدير " إنه رجل أقوى من في البلاد، ورجل ذو بأسٍ شديدٍ، وهو رجل في شدة بأسه مثل عزم "آنو"، إنه رجل يجوب السهول، ويأكل العشب، ورجل يرعى الكلأ مع حيوان البر، ويسقى معها عند مورد الماء. هنا تحقق الترابط النصي، فحذف الاسم اكتفاءً بذكره في الجملة الأولى ثم أضمر في الجمل الباقية، إلا أن تقديره أسهم في اتساق النص، حيث لم يجد القارئ هوة واسعة بين المحذوف والمكتوب. فضلا عن حذف الفاعل في البيت الأول "مثل أمام جلجامش، وخاطبه قائلاً" والتقدير "مثل الصياد أمام جلجامش، وخاطبه قائلاً".
- **حذف الفعل:** ويقصد به الحذف داخل المركب الفعلي، إذا كان الاسم مسندا أو مسندا إليه أو فضله، فإن الفعل لا يكون إلا مسندا به يتم الكلام ويكتمل، إلا أنه في بعض الأحيان يحذف من الكلام ويبقى على قرينة تدل عليه، ومن أمثلة حذف الفعل في الأبيات السابقة، في البيت الثاني "هناك رجل أقوى من في البلاد"، والتقدير "يوجد هناك رجل أقوى من في البلاد"، كذلك ما جاء في البيت الأخير (حذف) الفعل الناسخ يكون في "إنه لأقوى من في البرية وعزمه مثل عزم آنو"، والتقدير إنه ليكون أقوى من في البرية.
- **حذف الجملة:** ذكر علماء اللغة أن حذف الجمل يأتي تجنبا للإطالة وجنوحاً إلى الاختصار، ولذا فهو يقع في الأساليب المركبة من أكثر من جملة، وقد جاء الحذف في البيت الذي يقول " قالت ننسون المتبحرة في كل معرفة"، والتقدير "قالت ننسون المتبحرة في كل معرفة لجلجامش"، حذف الجار والمجرور ساهم في استحضار ذهن القارئ، فحقق ظاهرة الترابط.

٣_الوصل: يعد الوصل عنصرا من عناصر الاتساق النحوي، غير أنه يختلف عن باقي الوسائل الاتساقية الأخرى كونه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو تأخر أو سيلحق كما هو شأن الإحالة والحذف، فالنص يحتاج إلى عناصر تربط أجزاءه فيما بينها، فيحقق بذلك وحدة معنوية ما بين الألفاظ التي يصل بعضها ببعض، وقد تحقق الوصل كثيرا في الملحمة، ومثال على ذلك الأبيات التالية:

ملأ الأسى قلب (انكيدو) واغرورقت عيناه بالدموع

وأطلق الحسرات والآهات

فواساه جلجامش وكلمه قائلا:

لماذا اغرورقت عيناك بالدموع يا صديقي ؟

ولم ملأ الأسى قلبك وصرت تصعد الزفرات

فتح (انكيدو) فاه وقال لجلجامش :

يا صديقي اشعر بأن الخوف قد شل جوارحي

لقد خارق قواي، وفقد ساعداي القوة

فعلام عزمت على تحقيق هذا الأمر؟

فخاطب جلجامش (انكيدو) وقال له:

يسكن في الغابة (خمبابا) الرهيب

فلنقتلنه كلانا أنا وأنت

لكي نزيل الشر من البلاد (باقر:الملحمة، ص٥١_٥٢)

المقطع السابق من الملحمة عبارة عن جمل ومتتاليات متعاقبة، يتم فيه ربط الصور عن طريق الجمع أو التعاقب، فنرى تكرار حرف العطف (و، ف) كثيرا، وقد أكد العلماء على أن "إدراك الترابط النصي بوصفها وحدة متماسكة يحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص" (خطابي، ١٩٩١، ص٢٣)، وقد تكرر العطف في جميع أبيات الملحمة.

٤_الاستبدال: هو أحد صور التماسك النصي يتم في مستوى الاتساق النحوي بين الكلمات والعبارات، على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم، كما يعد عملية تتم داخل النص يتم فيها تعويض عنصر بعنصر آخر، وقد تحقق ذلك مرات عديدة في نص الملحمة، مما أكسبها ترابطا نصيا، ومثل على ذلك:

لم يترك جلجامش ابنا لأبيه

ولم تنقطع مظالمه عن الناس ليل نهار

ولكن جلجامش هو راعي أوروك .. السور االحمى

إنه راعينا: قوي، وجميل وحكيم

لم يترك جلجامش عذراء لحبيبها، ولا ابنة المقاتل، ولا خطيبة البطل.

وأخيراً سمع الآلهة شكواهم

فأستدعى آلهة السماء رب((أوروك)) وقالوا له:

ألم تخلق أنت هذا الوحش الجبار!

الذي لا يضاهي فتك أسلحته سلاح

وكثيرا ما تستيقظ رعيته على ضربات الطبل

ولم يترك جلجامش ابناً لأبيه

وما فتئ يضطهد الناس ليل نهار

على أنه راعي أوروك السور والحمى

هو راعيهم ولكنه يضطهدهم، وهو قوي، وجميل وحكيم

لم يترك جلجامش عذراء لحبيبها، ولا ابنة المقاتل، ولا خطيبة البطل (باقر:الملحمة، ص٣٩_ص٤٠)

وظف المترجم عنصر الاستبدال بشكل واضح في الملحمة، مما أكسب النص تماسكا ملحوظا، وتأكيدا للمعنى وتقويته، والأبيات السابقة خير مثال، فقد استبدل المترجم العنصر الأصل "العذراء" الذي وظفه في أول البيت بعنصر آخر وهو "ابنة المقاتل" و"خطيبة البطل"، والاستبدال هنا قولي؛ حيث استبدل العذراء بابنة المقاتل وخطيبة البطل. كما استبدل العنصر "راعي الناس" بعنصر آخر "راعيهم" وهذا استبدال اسمي؛ حيث استبدل (اسم باسم). كذلك الحال بالنسبة للفعل "يضطهد" في قوله "ما فتيء يضطهد الناس" ثم استبدله بعد ذلك بالفعل "يضطهدهم"، تفاديا للتكرار دون إخلال في المعنى الذي يريد، وتأكيدا للمعنى وتقويته.

وليندبك الدب والضبع والنمر والأيل والسبع

والعجول والظباء وكل حيوان البرية

ليندبك نهر" أولا" الذي مشينا على ضفافه

وليبكك الفرات الطاهر الذي كنا نسقي منه.

لينح عليك رجال "أوروك" ذات الأسوار (باقر:الملحمة، ص٧٢)

في هذا المقطع أيضا استبدل المترجم العنصر الأول "يندبك" بعناصر أخرى تحمل المعنى ذاته وهي "يبكك"، "وينح" وتعطى تماسكا وترابطا في المعنى من دون الإخلال به.

ثانياً: الاتساق المعجمي:

أولاً: التكرار:

١- التكرار التام: ورد التكرار التام بكثرة في الملحمة، ومثال على ذلك، تكرار المدة الزمنية ستة أيام وسبع ليال في مواضع شتى في الملحمة:

ولبث أنكيدو يتصل بالبغي ستة أيام وسبع ليال (باقر:الملحمة، ص٤٣)

.....

ولبث أنكيدو يتصل بالبغي ستة أيام وسبع ليال (باقر:الملحمة، ص٤٦)

.....

بكيته آناء الليل والنهار

ندبته ستة أيام وسبع ليال (باقر:الملحمة، ص٧٨)

.....

فبكيته ستة أيام وسبع ليال ولم أسلمه للقبر (باقر:الملحمة، ص٨٦)

.....

وندبوا وقد يبست شفاههم

ومضت ستة أيام وسبع ليال (باقر:الملحمة، ص٩٧)

.....

يا جلجامش لكي تنال الحياة التي تبغى

تعال امتحنك لا تنم ستة أيام وسبع ليال (باقر:الملحمة، ص١٠٠)

بيد أن توظيف التكرار يضفي على النص لوناً من ألوان القوة والجزالة في الأسلوب التعبيري والاتساق بين مكونات النص. وهذا يدل على بلاغة المؤلف والمترجم ومقدرتهما اللغوية في استيعاب المفردات النصية التي تعبّر عن أحاسيس بطل الملحمة، رغبةً في تأكيد ما يريدان توصيله إلى المتلقّي. من ثم تحمل هذه المفردات والوحدات النصية المكررة رمزية ما تناسب الثقافة المستقى منها الملحمة، والبيئة التي كتبت وترجمت فيها.

وإذا تأملنا في هذه الألفاظ المكرّرة، وغيرها من التكرارات في الملحمة، نجد أن المترجم عمد إلى توظيفها بقصد ووعي، ولم يكن التكرار وليد الصدفة والاعتباط، بل كان وليد التجربة والثقافة معاً. من هنا لم يكن التكرار مجرد وسيلة لتحقيق الإيقاع والموسيقى، بل صار رمزا وأداة مطواعاً لتحقيق التماسك والانسجام بين وحدات الملحمة.

٢- التكرار الجزئي:

لما كان الخداع من الطبيعة البشر فانه سيعمد إلى خداعك

فهلمي اخبزي له أرغفة من الخبز وضعيها عند رأسه

والأيام التي ينام فيها اشريها في الجدار

فخبزت له أرغفة من الخبز ووضعتها عند رأسه

وأشرت في الجدار الأيام التي نامها

فصار الرغيف الأول يابسا وتلف الرغيف الثاني

والثالث لم يزل رطبا (باقر:الملحمة، ص١٠١)

لقد كان للتكرار الجزئي حضور قوي في نص الملحمة، ومثال على ذلك تكرار الكلمات (الخداع/ خداعك)، و(اخبزي/خبز/خبزت)، و(أرغفة/ رغيف)، حيث يقوم التكرار بوظيفة التنبيه والاستمرارية.

التضام: هو توارد زوج من الكلمات المتضادة أو المتنافرة أو المترادفة داخل قالب لغوي متين ورصين، مما يجعل النص أكثر جمالية وتماسكا في اللفظ والمعنى، وقد أخذ هذا العنصر حيزا كبيرا في نص الملحمة، وهذا ما تبينه هذه الأبيات:

هو الذي رأى كل شيء فغنى بذكره يا بلادي

وهو الذي خبر جميع الأشياء وأفاد من عبرها

وهو الحكيم العارف بكل شيء

لقد أبصر الأسرار وعرف الخفايا المكتومة

وجاء بأنباء الأيام مما قبل الطوفان

لقد أوغل في الأسفار البعيدة حتى حل به الضنى والتعب (باقر:الملحمة، ص٣٥)

تنوعت العلاقات الرابطة بين الأزواج في الملحمة، مؤدية دورها في تحقيق ترابط النص واتساقه، وقد ورد التضام في الملحمة بأنواعه نذكر منها التضام بالترادف بوصفه مثالا، فقد جاء في الأبيات السابقة (الحكيم/ العارف)، و(الأسرار/ الخفايا)، و(الضنى/ التعب) علاقة الترادف بين هذه الكلمات أسهمت في تماسك النص، "مما يخدم المعنى العام للنص، فضلا عن الدور الذي تلعبه عناصر التضام على المستوى الشكلي والبنائي للنص". (حوحو، ٢٠١٥م، صـ٢٢٩)

مما تقدم نستنتج أن هذه الظواهر الاتساقية ساهمت في بناء النصوص وتماسك الكلمات فيما بينها، كما ساهمت في الترابط العام لنص الملحمة.

٢- الانسجام:

يعد الانسجام امتدادا للاتساق، كونه يدرس العلاقات الدلالية داخل النص المنظم بوسائل الاتساق الشكلية وفي الملحمة نلتمس هذه الخاصية كالسياق (context) بوصفه عنصرا من عناصر الانسجام النصي،

وقد اخترنا لوحا من الملحمة مثالا على الانسجام النصي في الملحمة، والمقطع الآتي يوضح خصائص السياق الموجودة في الملحمة:

تجمع الناس في شوارع أوروك إزاء الباب ذي المزاليج السبعة

وشاهد الناس جلجامش في دروب أوروك، ذات الأسواق

وجلس شيبُ أوروك قدام جلجامش فخاطبهم

وقال لهم هكذا:

اسمعوا يا شيب شيوخ أوروك، ذات الأسواق:

أريد، أنا جلجامش، أن أرى من يتحدثون عنه

ذلك الذي ملأ اسمه البلدان بالرعب

عزمت على أن أغلبه في غابة الأرز

وسأجعل أنباء ابن أوروك تبلغ البلاد

فتقول عني: ما أشجع سليل أوروك وما أقواه!

سأمد يدي وأقص الأرز فأسجل لنفسي اسما خالدا

فأجاب شيوخ أوروك، ذات الأسواق، وقالوا لجلجامش:

يا جلجامش أنت حدث، وقد جاوزت المدى في الشجاعة

وأنت لا تعرف عاقبة ما أنت مقدم عليه

إننا سمعنا عن خمبابا أن بنيته غريبة مخيفة

فمن ذا الذي يصمد إزاء أسلحته؟ (باقر :الملحمة، ص٥٤)

يمثل الحوار أحد الوسائل التي استعان بها المترجم في بناء الاتساق الانسجامي للملحمة، ويؤدي الحوار مجموعة من الوظائف داخل النص، وهي تقوم بدور أساسي في بناء الحوار الداخلي في النص عبر أدوات الاستفهام (الهمزة، ومن، وكيف، وغيرها..).

وللانسجام مبادئ وعمليات يقوم عليها، ومنها:

- **البنية الكلية / موضوع الخطاب:**

يتحقق الانسجام وفقا للوظيفة التي يؤديها موضوع الخطاب، فلكل خطاب – كما يرى ديك – بنية كلية ترتبط بها أجزاء الخطاب." (خطابي،١٩٩١، ص٤٦) ويقصد بالبنية الكلية أن يكون للخطاب جامع دلالي وقضية موضوعية يتمحور النص حولها ويحاول أن يقدّمها بأدوات متعددة . (الرواشدة،٢٠٠٦،ص٤٦)

وفي نص الملحمة هنا سنلجأ لمعالجة البنية الكلية من خلال العنوان والتكرار:

- **أولاً: عنوان الملحمة:**

يؤدي العنوان وظائف متعددة تدفع باتجاه فهم النص، ذلك إذ يحمل جزءًا أساسيًا من رسالة النص، ويمثل العنوان في أحيان كثيرة "بؤرة النص" (الرواشدة،٢٠٠٦،ص٤٦) أو النص ومفتاحه، ويمكننا أن نستهدي به على تحديد رسالته. فالعنوان يشكّل مدخلاً ضروريًا للنص، وهو مصباح ينير للقارئ شيئاً من عتمة النص وأداة جذب وتشويق كي يقبل القارئ على النص سابرًا أعماقه، مستثيرًا الهمة والتفكير معًا، فيضع القارئ في قلب الحدث، ويعطيه الخيوط التي ينسج منها النص من جديد.. فكان عنوان نص الملحمة المترجم هنا "ملحمة كلكامش، أوديسة العراق الخالدة"، عنوان يعلن

عن مضمون الملحمة، وينبئ عن موضوعها عن طريق ذكر اسم بطلها كلكامش، كما يفتح الآفاق لدراسة الملحمة على نطاق واسع، ولعل الإضافة التي وضعها المترجم بتشبيه الملحمة بالأوديسة كان من أهم عوامل الجذب التي دفعت بالباحثين إلى استجلاء الغموض والبحث عن أوجه التشابه والاختلافات بين الملحمة والملاحم الأخرى، ففتحت الأبواب لدارسي الانثربولوجيا والأدب المقارن لقد مقارنات عديدة مع الملاحم العالمية الكبرى التي دونت بعدها، سواء من حيث الأحداث، أو الشخصيات، ويكفى أن نشير هنا إلى أن شخصية بطلها جلجامش يتشابه مع هرقل، والإسكندر، وذو القرنين، وأوديسيوس، وكذلك شمشون. أما فيما يتعلق بالأحداث فهناك قطعة من الملحمة تتحدث عن (الطوفان) الذى يمكن مقارنته بما ورد فى التوراة. وكذلك الحديث عما رآه صديق جلجامش في العالم الآخر (السفلى) من صنوف العذاب والتنكيل للذين أساءوا التصرف فى الحياة الدنيا.

وعلى الرغم من أن الملاحم الأشهر في العالم القديم هي الإلياذة والأوديسة لدى اليونان، والرج فيدا – لدى الهند، والأفستا (الأبستاق) لدى الفرس، وايزيس وأوزيريس لدى المصريين – وكلها مدونة في بداية الألفية الأولي قبل الميلاد، إلا أن ملحمة جلجامش (البابلية) تعد أقدم منها جميعًا، حيث تم تدوينها مطلع الألف الثانية قبل الميلاد.

وهكذا يمسك العنوان الملحمة من أولها إلى آخرها، فقد أعطى إشارات لمضمون الملحمة، وهو سرد بطولة جلجامش، وإن كان العنوان يبدو غامضاً للوهلة الأولى، إلا أن التعريف الذي أضافه المترجم أفصح كثيرا عن مضمون الملحمة، بأنها قصة بطولة، تحكي قصة الصراع الإنساني ضد قوى الطبيعة، والآلهة كما فعل أوديسيوس.

- **التكرار:**

لقد أسهم التكرار في انسجام النص، فربط بين أجزاء النصّ ووحّد الهدف، وقد قدمنا عن موضوع التكرار في دراسة الاتساق وأثره.

الخاتمة:

من خلال هذه الرحلة البحثية في التماسك النصي في ملحمة جلجامش عبر قسميه الاتساق اللغوي والانسجام نستطيع تلخيص النّتائج التي توصّلت إليها هذه الدراسة بالنقاط الآتية:

١- يعد الاتساق المظهر الأول من مظاهر التماسك النصي، كونه يدرس العلاقات السطحية الظاهرة بنوعيها النحوية والمعجمية لتشكيل نص متناسق ومتماسك.

٢- استثمر المترجم طه باقر أدوات لغوية متنوعة في اتساق النص الأدبي ليخرج بملحمةٍ متسقةٍ ومتماسكةٍ بأروع ما تخرج به النصوص الأدبية.

٣- وضوح وإتقان ومعرفة المترجم لإجراءات ووسائل الاتّساق النصي من (الإحالة، الحذف، الوصل، الاستبدال، الاتساق المعجمي) واستخدامه لهذه الإجراءات أوحى بمقدرته على إخراج نص متماسك.

٤- انسيابية اللّغة عند المترجم من دون أن يعتريها تلكؤ أو صعوبة على التنسيق أو التعبير، يعد دليلا على براعته.

٥- من خصائص النصوص الحية التي تتجدد كلما أعاد المتلقي فيها النظر وعلى مر العصور أنها تسمح بالتأويل؛ أي إعادة القراءة والإنتاج للنص أو المشاركة فيه، ويأتي ذلك من البعد عن المباشرة في الدلالات، ومن وسائل البعد عن المباشرة عدم تكثيف عناصر الاتساق التي يؤدي كثرتها إلى جمود النص في المكان والزمان.

٦- على الرغم من كثرة الأبحاث والدراسات حول ملحمة جلجامش الساحرة، إلا أنها لازالت مادة خصبة للدراسة والبحث.

قائمة المصادر والمراجع:

- **المصادر:**

ابن جني، أبو الفتح عثمان (٢٠٠٢م): الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن منظور (١٩٧٨م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة "مسك".

باقر، طه (٢٠٠٦): ملحمة كلكامش، دار الوراق للنشر، لندن.

القرآن الكريم

- **المراجع:**

أبو العدوس، يوسف (١٩٨٧م): الأسلوبية، الرؤية والتطبيق، دار الأهلية للنشر والتوزيع، مصر.

حماسة (١٩٩٦م): بناء الجملة العربية، دار الشروق، مصر.

حوحو، صالح (٢٠١٥م): إسهام التضام في تماسك النص الشعري القديم معلقة طرفة بن العبد أنموذجاً، مجلة الأثر، العدد ٢٣، جامعة محمد خيضر، الجزائر.

خطابي، محمد (١٩٩١م): لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت.

خليل، إبراهيم (٢٠٠٧م): في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنر والتوزيع والطباعة، عمان.

الداودي، زاهر بن مرهون (٢٠١٠م): الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير للنشر و التوزيع، الأردن.

ديبوجراند، روبرت (١٩٩٨م): النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة – مصر.

الرواشدة، سامح (٢٠٠٦م): في الأفق الأدونيسي، دراسة في تحليل الخطاب الشعري، ط ١، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،.

شبل، عزة (٢٠٠٧م): علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر.

الغموش، خلود (٢٠٠٨م): الخطاب القرآني دراسة في العلاقات بين النص والخطاب، علم الكتاب الحديث، الأردن.

فارع، شحدة وآخرون (٢٠٠٠م): مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر، عمان.

المراجع الالكترونية:

الحواري، رائد (٢٠١٤م): ملحمة جلجامش النص الكامل، مجلة الحوار المتمدن، عدد٤٣٤١.

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=

المراجع الإنجليزية:

Halliday.M.A.K and R.Hasan, (1976): Cohesion in English, Longman, London.

List of sources and references:

Sources:

Ibn Jinni, Abu al-Fath Othman (2002): Characteristics, investigation: Abdul Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.

Ibn Manzoor (1978 AD): Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, article “Misk”.

Baqer, Taha (2006): The Gilgamesh Epic, Dar Al-Warraq Publishing, London.

The Holy Quran.

References:

Abu Al-Adous, Youssef (1987): Stylistics, vision and application, Al-Ahlia House for Publishing and Distribution, Egypt.

Enthusiasm (1996): Arabic syntax, Dar Al-Shorouk, Egypt.

Houhou, Saleh (2015 AD): The contribution of solidarity to the cohesion of the ancient poetic text, Tarfa bin Al-Abd as a model, Al-Athar Journal, No. 23, University of Muhammad Khider, Algeria.

Khattabi, Muhammad (1991): Linguistics of the Text: An Introduction to the Harmony of Discourse, The Arab Cultural Center, Beirut.

Khalil, Ibrahim (2007): In Linguistics and Towards the Text, Dar Al-Masira for publishing, distribution and printing, Amman.

Al-Daoudi, Zaher bin Marhoon (2010 AD): Textual Correlation between Poetry and Prose, Jarir Publishing and Distribution House, Jordan.

De Beaugrand, Robert (1998): Text, Discourse, and Procedure, translated by: Tammam Hassan, World of Books, Cairo – Egypt.

Al-Rawashdeh, Sameh (2006 AD): On the Indonesian Horizon, A Study in Poetic Discourse Analysis, 1st Edition, Azma Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

Shebel, Azza (2007): Theory and application of text linguistics, Library of Arts, Cairo, Egypt.

Al-Ghoumoush, Kholoud (2008): The Qur'anic Discourse: A Study of the Relationships between Text and Discourse, Modern Book Science, Jordan.

Farea, Shehda and others (2000 AD): Introduction to Contemporary Linguistics, Wael Publishing House, Amman.

Electronic references:

Al-Hawari, Raed (2014 AD): The Epic of Gilgamesh, full text, Al-Hiwar Al-Modundan Magazine, No. 4341.

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=

English references:

Halliday.M.A.K and R.Hasan, (1976): Cohesion in English, Longman, London.